

٣ — سرية المشاة تنسحب الى قرية قدس ولكنها لا تنفك عن مواضعها الا بعد حلول الظلام تماما فتتحرك بعدئذ الى مركزي بوليس سعسع واشرت لاخذ عناصرها التي كانت لا تزال في هذين المركزين ثم تلتحق بقدس على ان تبلغها قبل أول ضوء من يوم ١١ ايار ( مايو ) ١٩٤٨ .

وبما ان حركة السرية كانت اثناء الليل فقد تصور بعض الجاهدين في منطقة سعسع ، نتيجة للهزة المعنوية التي خلفها سقوط صفد ، أن هذه الاليات المتحركة ليلا انما هي قوة اسرائيلية فنصبوا لها كميناً كاد يقضي على السرية لولا ان أمكن التعارف بكثير من المشقة قبل اطلاق النار .

وبلغت السرية قرية قدس مع الفجر وتمركزت فيها وقامت بالدفاع عنها عندما شن الاسرائيليون هجومهم على المالكية وقدس ليلة دخول الجيوش العربية فلسطين في ١٥ ايار ( مايو ) ١٩٤٨ ، وتركت هذه السرية على ارض قرية قدس في ذاك اليوم سبعة قتلى احدثهم ضابط واحد عشر جريحا .

### اسباب سقوط صفد :

كان الامل كبيرا في نجاح الهجوم العربي وتحقيق السيطرة الكاملة على هذه المدينة ولم يكن باقيا على ذلك الا ساعات قليلة . غير ان الاسرائيليين كانوا سبقوا بالهجوم واستطاعوا انتزاع المدينة من أيدي المدافعين عنها واحتلالها بالكامل . وليس سهلا معرفة الاسباب التي أدت الى تلك المأساة . ولكن وفقا لما أفصح عنه المقدم اديب الشيشكلي فيما بعد وما ذكره بعض الذين كانوا داخل المدينة ليلة المعركة يمكن ان نعزو سقوط المدينة الى الاسباب التالية :

١ — شعور الاسرائيليين بالتعزيزات العربية التي وصلت الى منطقة صفد . واستقدامهم تعزيزات من جانبهم وسبقهم بالهجوم على المدينة واحتلالها .

٢ — استهتار قائد حامية المدينة — الرئيس ساري الفينيش — وعدم شعوره بواجبه ، وعدم تقديره لمسؤوليته . وكان هذا يتمثل بغيابه المتكرر عن المدينة دون العودة للقيادة المرتبط بها .

٣ — تبني قائد الحامية فكرة عدم جدوى الاستمرار في الدفاع ومناداته بذلك بين الضباط والجنود واهالي المدينة دون ان يلقى حسابا على هذا السلوك الانهزامي .

٤ — تجاهله كل الاوامر المعطاة له بشأن الهجوم المقرر تنفيذه داخل المدينة ليلة ١٠ — ٥ — ١٩٤٨ . وعدم تنفيذه للتعليمات المتعلقة بذلك . وقد اتضحت بعد ايام من سقوط المدينة الحوادث التالية :

— عدم قيامه بتعديل التمرکز وفقا لتعليمات الهجوم وبروح الحرص على انجاحه .

— قيامه ليلة ١٠ — ٥ — ١٩٤٨ بعملية تبديل سريته وتسليم جميع مراكزها الى سرية الملازم الاول عز الدين التل بتعليمات دفاعية . وهذا مخالف لما حددته واجبات الهجوم .

— قيامه بسحب سريته الى جنوب صفد بدلا من تعديل تمركزها وفقا لترتيب الهجوم المقرر لتقوم بتنفيذ الواجبات المحددة لها فيه .

— عندما قام الاسرائيليون بهجومهم على مواقع سرية الملازم الاول عز الدين التل ( التي لم تكن قد ألفت القتال ) لم تستطع الصمود للصدمة وتراجع جنودها دون انتظام . ولم يبادر الرئيس ساري الفينيش وهو المسؤول الاول عن صفد الى نجدة سرية عز الدين التل او التدخل بسريته المتجمعة لوقف الهجوم المعادي . بل سحب جنوده وترك المدينة دون أمر وتابع انسحابه الى دمشق دون ان يعلم احد بشيء مما اقدم عليه .